Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولقد تناول أحمد بن فارس نفس الظاهرة ، مكتفيا أيضا بإيراد ماسمع دون تعليل حيث يقول « ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض ويقولون مدّحَه ومدّهَه ، وفرس رفلٌ ورفنٌ وهو كثير مشهور ألف فيه العلماء » (١٥).

ثم يتناول ابن فارس ظاهرة أخرى هى « القلب » ويقول : « ومن سنن العرب القلب ، وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة . فأما الكلمة فقولهم جَذَبَ وجَبَذَ ، ربَكَلَ ولَبَكَ وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة ، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله - جل ثناؤه - شيىء » (١٦) فهو لايتعلل لهذا القلب ، وإنما يكتفى بوصفه للغة العرب .

ويتناول الكوفيون فى درسهم اختلاف لغات العرب ، ففى قوله تعالى فى سورة يوسف : ﴿ يابشراى هذا غلام - ١٩ ﴾ قرأها بعضهم بالتخفيف وبعضهم بالتشديد ، فلا يعلل الفراء لذلك ، وإنما يكتفى بأن يقرر بأن نصب الياء لغة فى بعض قيس أما هذيل فتشدد الياء وتقول : يابشرىٌ حيث تجعل كل ألف يضيفها المتكلم إلى نفسه ياء مشددة (١٧) . فلاتوجد أى علة وراء التخفيف أو التشديد سوى اختيار القوم للغة دون أخرى .

وفى قوله تعالى فى سورة الحج : ﴿ لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه - ٦٧ ﴾ قرأ بعضهم (منسكا) بنصب السين وبعضهم بخفضها طبقا للغته ، (فالمنسك) بالكسر لأهل الحجاز ، (و المنسَك) بالفتح لبنى أسد (١٨) ، ولايوجد وراء ذلك أى تعليل للفراء .

---

(١٥) ابن فارس : الصحابى ٣٣٣ .

(١٦) السابق ٣٢٩ .

(١٧) الفراء : معانى القرآن ٣٩/٢

(١٨) السابق ٢٣٠/٢ .